

فتح القدير

69 - فـ { قالوا ادع لنا ربك } واللون : واحد الألوان وجمهور المفسرين على أنها كانت جميعها صفراء قال بعضهم : حتى قرنها وطلفها وقال الحسن وسعيد بن جبير : إنها كانت صفراء القرن والظلف فقط وهو خلاف الطاهر والمراد بالصفرة هنا الصفرة المعروفة وروي عن الحسن أن صفراء معناه سوداء وهذا من بدع التفاسير ومنكراتها وليت شعري كيف يصدق على اللون الأسود الذي هو أقبح الألوان أنه يسر الناظرين وكيف يصح وصفه بالفروع الذي يعلم كل من يعرف لغة العرب أنه لا يجري على الأسود بوجه من الوجوه فإنهم يقولون في وصف الأسود : حalk وحلوك وجوجي وغربي قال الكسائي : يقال : فقع لونها يقع فقوعا : إذا خلصت صفترته وقال في الكشاف : الفروع أشد ما يكون من الصفرة وأنصعه ومعنى { تسر الناظرين } تدخل عليهم السرور إذا نظروا إليها إعجاها واستحسانا لللونها قال وهب : كانت كأن شعاع الشمس يخرج من جلدتها